Sawa University

اخلاقيات المهنة

العمل والمهنة وأخلاقياتهما في المهن الطبية

جامعـــــــة ســـــــــاوة الاهلية — Sawa University

كليـــــة التقنيـــات الصحيـة والطبيـة — College of health and medical techniques

قسم تقنيات المختبرات الطبية — Department of Medical Laboratories

المرحلـــــــــــــة : الرابعة — Stage : 4th

الجانب النظري — Theoretical

محاضرة رقم 3 — Lecture No. 3

تدريسي المادة : .م.د. عبدالرحمن يسر خليفه

"هل يمكن للمهنة أن تبقى شريفة من دون أخلاق؟ ولماذا؟"

أولاً: العمل وأهميته

❑ تعريف العمل:

- العمل هو الجهد الإنساني المبذول لتحقيق غاية أو إنتاج سلعة أو تقديم خدمة، سواء كان هذا الجهد بدنيًا أو فكريًا أو علميًا.

✔ ويُعدّ العمل من الركائز الأساسية للحياة البشرية، إذ لولا العمل لما تقدّمت الأمم ولا تطورت الحضارات. وهو وسيلة الإنسان للتعبير عن ذاته وإثبات قدراته وتحقيق طموحاته.

✔ في المفهوم الإسلامي والإنساني، يُعدّ العمل قيمة أخلاقية وواجبًا دينيًا قبل أن يكون وسيلة للرزق.

✔ **قال تعالى: "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"** (**التوبة: 105**).
وهذه الآية تؤكد أن قيمة الإنسان تقاس بما يقدّمه من عمل نافع له وللمجتمع.

أهمية العمل للفرد:

1. **تحقيق الذات والشعور بالانتماء**: فالإنسان العامل يكتسب احترام ذاته واحترام الآخرين له.
2. **الاستقرار النفسي والاجتماعي**: إذ يوفر له العمل الأمن المعيشي والطمأنينة.
3. **تنمية القدرات والمهارات**: لأن الممارسة المستمرة تصقل خبرات الفرد وتزيد من كفاءته.
4. **تحقيق الاستقلال المالي**: مما يجعله قادرًا على الاعتماد على نفسه في شؤون حياته.
5. **بناء الشخصية**: فالعمل يُعلّم الانضباط، الصبر، والالتزام.

أهمية العمل للمجتمع:

1. تحقيق التنمية الشاملة في مجالات الاقتصاد والتعليم والصحة.
2. توزيع الأدوار الاجتماعية بشكل عادل وفق التخصصات.
3. زيادة الإنتاج والدخل القومي مما يؤدي إلى رفاهية المجتمع.
4. نشر روح التعاون والمسؤولية المشتركة بين أفراد المجتمع.
5. الحد من البطالة والانحراف الاجتماعي عبر توفير فرص العمل المناسبة.

ثانيًا: سلوكيات العمل

مفهوم سلوكيات العمل:

- **سلوكيات العمل هي مجموعة القيم والمبادئ والاتجاهات التي تُنظم تصرفات الفرد أثناء أداء واجباته في بيئة العمل.**

في المهن الطبية، تكتسب هذه السلوكيات أهمية خاصة لأنها ترتبط بحياة الإنسان وكرامته وصحته.

السلوكيات الإيجابية في العمل الطبي:

1. **الالتزام والانضباط: الحضور في الوقت المحدد، أداء المهام بإتقان.**
2. **الأمانة والإخلاص: تنفيذ الواجبات بأمانة دون تقصير أو استغلال للموقع.**
3. **الاحترام المتبادل: مع الزملاء والرؤساء والمرضى ومرافقيهم.**
4. **المسؤولية المهنية: إدراك خطورة العمل وتأثيره المباشر على حياة الآخرين.**
5. **السرية المهنية: حفظ أسرار المرضى والمعلومات الطبية وعدم تسريبها.**
6. **الصدق والشفافية: قول الحقيقة في التقارير والتحاليل والنتائج.**
7. **الرحمة والتعاطف: خصوصًا في التعامل مع المرضى وذويهم.**
8. **العمل بروح الفريق الواحد: التعاون بين الأطباء، الكوادر التمريضية، والفنيين لتحقيق الهدف المشترك.**
9. **الالتزام باللباقة والسلوك المهذب في التواصل داخل المؤسسة الصحية.**
10. **الابتعاد عن التعصب أو المحسوبية أو التمييز على أساس ديني أو عرقي أو اجتماعي.**

السلوكيات السلبية التي يجب تجنبها:

1. **الإهمال أو التقصير في أداء المهام.**
2. **إفشاء الأسرار الطبية.**
3. **الغياب المتكرر أو التأخير عن العمل.**
4. **الجدال أو السلوك العدواني تجاه الزملاء أو المرضى.**
5. **التهاون في تطبيق إجراءات السلامة المهنية.**
6. **تقبّل الرشاوى أو استغلال موقع العمل لمصلحة شخصية.**

✔ **إن سلوك العاملين في المجال الطبي لا ينعكس فقط على صورتهم الشخصية، بل على سمعة المؤسسة الصحية بأكملها، وقد يؤثر مباشرة في ثقة المرضى بالخدمة المقدمة لهم.**

ثالثًا: مفهوم المهنة

- **المهنة: هي نشاط إنساني منظم يتطلب إعدادًا علميًا وتدريبًا خاصًا، ويمارسه الفرد ضمن إطار أخلاقي وقانوني بهدف خدمة المجتمع مقابل أجر مادي أو معنوي.**
- تتميز **المهنة** عن **العمل** العام بأنها تتطلب **تأهيلاً أكاديميًا** وتستند إلى أسس علمية ومهارية محددة، ولها قواعد أخلاقية وسلوكيات تنظمها.
- **في المهن الطبية**، تُعد المهنة رسالة إنسانية قبل أن تكون وظيفة، لأنها تتعامل مع حياة البشر وصحتهم، وتتطلب من الممارس أن يجمع بين العلم والرحمة.

رابعًا: تعريف المهنة

تعددت تعريفات المهنة، ولكن يمكن تلخيصها بأنها:

"مجموعة من الأنشطة التي تعتمد على معرفة علمية متخصصة ومهارات فنية يتم اكتسابها من خلال التعليم والتدريب، وتهدف إلى خدمة الآخرين وفق معايير أخلاقية وسلوكيات مهنية محددة."

خصائص المهنة:

1. وجود قاعدة علمية تستند إليها الممارسة.
2. وجود تدريب وتأهيل متخصص قبل ممارستها.
3. الالتزام بميثاق أخلاقي يوجه سلوك الممارسين.
4. وجود هيئة أو نقابة مهنية تنظم شؤون العاملين وتدافع عن حقوقهم.
5. وجود مسؤولية اجتماعية تجاه الأفراد والمجتمع.
6. استمرارية التطوير المهني والعلمي لمواكبة التطورات.

خامسا: الفرق بين العمل والمهنة والحرفة (بأسلوب وصفي)

- يُعدّ **العمل** مفهومًا عامًا يشمل كل جهدٍ يبذله الإنسان، سواء كان يدويًا أو فكريًا، بقصد تحقيق غاية معينة، ككسب الرزق أو خدمة المجتمع أو تحقيق الذات. فالعمل هو الإطار الواسع الذي تندرج تحته جميع الأنشطة البشرية المنتجة، وهو لا يشترط في الغالب تأهيلًا علميًا أو تدريبًا خاصًا، فقد يكون العامل موظفًا إداريًا أو عاملاً في مصنع أو في حقل أو متجر.
- أما **المهنة** فهي صورة أكثر تخصصًا من العمل، وتمتاز بكونها تعتمد على أساس علمي ومعرفي محدد، وتتطلب تعليمًا أكاديميًا وتدريبًا مهنيًا قبل ممارستها. المهنة لا تُمارس اعتباطًا، بل ضمن ضوابط قانونية وأخلاقية تنظم أداءها، ويخضع من يمارسها إلى إشراف جهة مهنية أو نقابية تضمن التزامه بمعايير الكفاءة والسلوك المهني. ومن أمثلة المهن: الطب، التمريض، الصيدلة، التحليلات المرضية، والتعليم الجامعي، وغيرها من المجالات التي تستند إلى العلم والخبرة والواجب الأخلاقي تجاه الآخرين.
- أما **الحرفة** فهي نشاط يعتمد أساسًا على المهارة اليدوية والخبرة العملية أكثر من اعتماده على الدراسة الأكاديمية أو التأهيل العلمي. وغالبًا ما تُكتسب الحرفة من خلال الممارسة المباشرة والتدريب العملي لدى أصحاب الخبرة. ويتميز الحرفي بدقته في العمل وإتقانه الفني، لكن طبيعة عمله تظل محدودة بالإطار اليدوي والفني أكثر من العلمي. ومن أمثلة الحرف: النجارة، الحدادة، الخياطة، وصيانة الأجهزة.

✔ إذن يمكن القول إن **العمل** هو الإطار الأوسع الذي يضم **المهنة والحرفة** معًا. **فالمهنة** تمثل الجانب العلمي المتخصص من العمل، بينما **الحرفة** تمثل الجانب المهاري اليدوي منه. والفرق الجوهري بين الثلاثة يكمن في طبيعة التأهيل المطلوب والأساس الذي يقوم عليه الأداء؛ فالعمل قد لا يحتاج إلى إعداد خاص، والمهنة تقوم على علمٍ وأخلاقٍ ومسؤولية اجتماعية، في حين تقوم الحرفة على مهارةٍ فنيةٍ يدويةٍ وخبرةٍ عملية.

سادسًا: المعايير التي يجب أن تقوم عليها المهنة

لكي تُعد المهنة قائمة على أسس صحيحة، لا بد أن تتوافر فيها مجموعة من المعايير العلمية والأخلاقية والتنظيمية، أهمها:

1. **المعيار العلمي**: يعتمد أداء المهنة على معرفة علمية متخصصة ناتجة عن دراسة أكاديمية وبحث علمي مستمر. في المهن الطبية، يجب أن يستند كل إجراء أو تشخيص إلى دليل علمي واضح.
2. **المعيار المهاري**: لا تقتصر المهنة على المعرفة النظرية، بل تتطلب إتقان المهارات العملية واستخدام الأدوات والتقنيات الحديثة بدقة.
3. **المعيار الأخلاقي**: يشمل الالتزام بمبادئ مثل الأمانة، الصدق، الرحمة، العدالة، والسرية. الأخلاقيات تمثل الضمانة الحقيقية لحفظ كرامة المريض والممارس على حد سواء.
4. **المعيار القانوني**: يجب أن تمارس المهنة وفق القوانين والتعليمات الرسمية التي تنظمها الدولة. مثلاً، لا يُسمح لأي شخص بممارسة مهنة طبية دون ترخيص رسمي من الجهات الصحية.
5. **المعيار الاجتماعي**: المهنة ليست وسيلة للكسب فقط، بل رسالة لخدمة المجتمع وتحسين حياة الناس. العامل في المجال الصحي يجب أن يشعر بمسؤوليته تجاه صحة المجتمع ورفاهيته.
6. **المعيار الإنساني**: التعامل مع الآخرين بلطف واحترام دون تمييز، وتغليب المصلحة الإنسانية على المادية.
7. **المعيار التطويري**: الالتزام بالتعلّم المستمر ومواكبة التقدم العلمي لضمان جودة الأداء والخدمة.

و في الخاتمة

- ✔ إن العمل و المهنة يمثلان ركيزتين أساسيتين في حياة الإنسان، لكن المهنة تتميز بطابعها العلمي والأخلاقي الذي يرفعها إلى مستوى الرسالة.
- ✔ وفي المهن الطبية، يكون الالتزام الأخلاقي هو ما يمنح المهنة شرفها وقيمتها، لأن الممارس يتعامل مع أقدس ما في الوجود: حياة الإنسان.
- ✔ وعليه، فإن الطبيب، أو الممرض، أو فني المختبر لا يُقاس نجاحه فقط بقدرته التقنية، بل بأخلاقياته وسلوكه الإنساني في التعامل مع المرضى والزملاء والمجتمع.

Any questions?